الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي عم ان صح فلعل المراد كثرته وقوعه او
مصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد
مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا يقال ان الشيطان
من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان
النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه
فاستفتهم فاستخبرهم والضمير لمشركي مكة او لبني آدم اهم اشد خلقا ام من خلقنا
يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب
الثواقب ومن لتغليب العقلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقراءة من قرأ ام من
عددنا وقوله انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من
قبلهم كعاد وثمود ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالتهم والامر فيه بالاضافة
اليهم والى من قبلهم سواء وتقريره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة ومادتهم
الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان
قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم
بحدوث العالم او بقصة آدم عم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة
فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم لذلك واما لعدم قدرة الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء
قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها سيما ومن ذلك بدؤهم اولا وقدرته ذاتية لا تتغير بل
بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجيبك وتقريرك للبعث وقرأ حمزة
والكسائي بضم التاء اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اني تعجبت منها وهؤلاء لجهلهم
يسخرون منها او عجبت من ان ينكر البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يجوزه
والعجب من الله اما على الفرض والتخييل او على معنى الاستعظام اللازم له فانه روعة
تعتري الانسان عند استعظامه الشيء وقيل انه مقدر بالقول اي قل يا محمد بل عجبت

واذا

واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا ذكر لهم ما يدل على
صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق
القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم
من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون اصله انبعث اذا متنا فبدلوا
الفعلية بالاسمية وقدموا الظرف وكرروا الهمزة في الانكار واشعارا بان البعث
مستنكر في نفسه وفي هذه الحالة اشد استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمزة
الاولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح الثانية أوآباؤنا الاولون عطف على
محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد
لبعد زمانهم وسكن نافع برواية قالون وابن عامر الواو على معنى الترديد قل نعم وانتم
داخرون صاغرون وانما اكتفى به في الجواب لسبق ما يدل على جوازه وقيام المعجز
على صدق المخبر عن وقوعه وقرئ قال اي الله او الرسول وقرأ الكسائي وحده نعم
بالكسر وهو لغة فيه فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك فانما
البعثة زجرة اي صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها
وامرها في الاعادة كامر كن في الابداء ولذلك رتب عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام
من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين
اليوم الذي نجازى باعمالنا وقد تم به كلامهم وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون
جواب الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق
بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر
الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وازواجهم واشباههم عابد الصنم مع
عبدة الصنم وعابد الكوكب مع عبدته كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة او نساءهم اللاتي

Copyright King Saud University